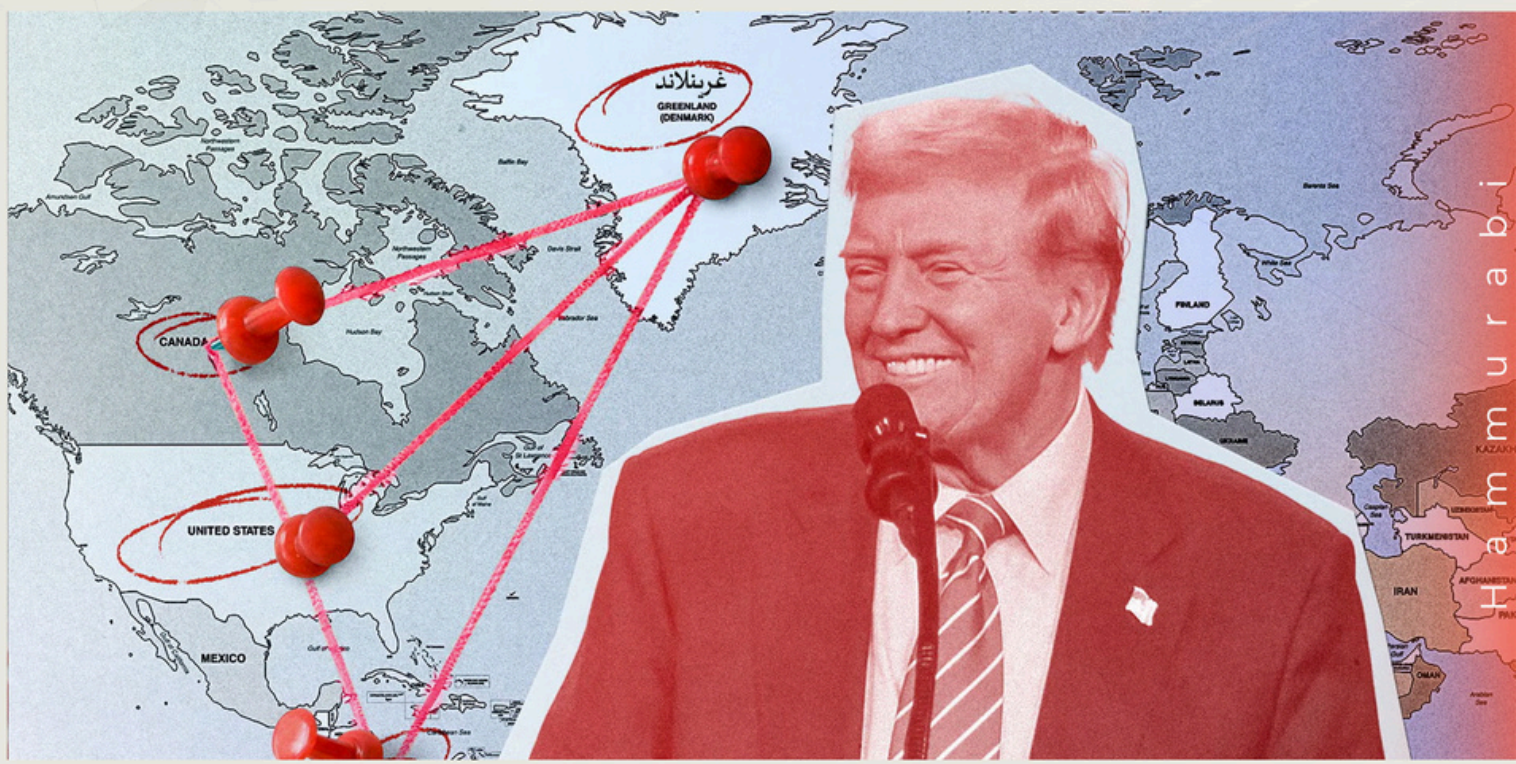


مرکز حمورابي



مساعدی ترامب لضم غرينلاند و أثرها على
التنافس الدولي في القطب الشمالي

مساعي ترامب لضم غرينلاند وأثرها على التنافس الدولي في القطب الشمالي

بقلم: م.م حسن التميمي
باحث في الشؤون السياسية والاستراتيجية

15 كانون الثاني 2025

حقوق النشر محفوظة لمركز حمورابي
للبحوث والدراسات الإستراتيجية

لا يجوز نشر أي من هذه الابحاث والدراسات والمقالات الا
بموافقة المركز، ويجوز الاقتباس بشرط ذكر المصدر كاملا، وليس من
الضروري ان تمثل المقالات والابحاث والدراسات والترجمات المنشورة وجهة
نظر المركز وانما تمثل وجهة نظر الباحث

مقدمة

اعلن ترامب عن رغبته للسيطرة على جزيرة غرينلاند التي تفصل بين الولايات المتحدة والقارة الأوروبية والتابعة لدولة الدنمارك ، وذلك لضرورتها الاستراتيجية للدفاع عن الولايات المتحدة ، حيث اعلن ترامب عن رغبته بالسيطرة على الجزيرة الاكبر في العالم سواء بالقوة العسكرية ام بالقوة الاقتصادية، وهذه ليست المرة الاولى التي يطالب فيها ترامب بضم الجزيرة للولايات المتحدة بل فعل ذلك في ولايته السابقة وواجه رفض الدانمارك التي تسيطر على الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي ، لذلك نحاول معرفة نبذة عن التنافس الدولي في القطب الشمالي ودوافع ترامب لضم جزيرة غرينلاند واثرها على هذا التنافس، فضلاً عن ردود الافعال والمواقف الدولية والامريكية إزاء هذه التصريحات.

أولاً: التنافس الدولي في القطب الشمالي:

يمثل القطب الشمالي منطقة تنافس جديدة بين القوى الكبرى، إذ لم تكن هذه القوى معنية بالتنافس ضمن هذه المنطقة الا بالقدر الذي يضمن لها بناء القواعد والمنصات الهجومية والدفاعية الاستراتيجية المتعلقة بجوانب الصراع والردع النووي بين القوتين العظميين في حينها، وقد كان الجليد الذي يغطي المنطقة طيلة ايام السنة يقلل من أهمية هذه المنطقة تجارياً واقتصادياً، ولكن بمرور الزمن ادت ظاهرة الاحتباس الحراري الى تغير في المناخ سبب ذوباناً للجليد في اجزاء كبيرة من القطب الشمالي ليكشف عن ثروات هائلة وبمميزات فريدة وكميات كبيرة ما حولها لمنطقة تنافس دولي جديدة. يُطل على القطب الشمالي ثمان دول هي كل من (روسيا، كندا، الولايات المتحدة الامريكية، الدانمارك، فنلندا، آيسلندا، النرويج والسويد) تحاول جميع هذه الدول تحقيق مكاسب من مكانتها المطللة على القطب الشمالي في حين تسعى دول غير قطبية مثل الصين والهند الى تحقيق منافع استراتيجية من توسيع نفوذها التجاري والاستثماري داخل هذه المنطقة.

للقطب الشمالي مميزات فريدة تجعل منه منطقة حيوية للتنافس بين القوى العظمى، اهمها ما يلي:

1. الثروات الطبيعية: يتوفر في هذه المنطقة التي تبلغ مساحتها 27 مليون كيلومتر مربع مجموعة متنوعة من الموارد مثل النفط الذي تبلغ احتياطاته حوالي 90 مليار برميل ، في حين تبلغ احتياطيات الغاز حوالي 26 تريليون متر مكعب من الغاز الطبيعي حيث يتركز 84% من هذا الاحتياطي قرب الجرف القاري للدول المحيطة، وهذه الاحتياطيات تعادل حوالي 22% من اجمالي الاحتياطي العالمي غير المستخرج ، فيما يتواجد حوالي 17 نوع من المعادن النادرة في هذه المنطقة لاسيما في غرينلاند ، وتبلغ قيمة المعادن الموجودة في القطب الشمالي حوالي 2 تريليون دولار ، وهي المعادن التي تدخل في الصناعات العالية التقنية مثل الرقاقات، وكذلك في الصناعة التي تخدم مجال الثورة الخضراء والمدن الذكية وتسمى بالنادرة ليس بسبب قلة وجودها في الطبيعة وانما بسبب صعوبة استخراجها وفصلها عن مجموعة من العناصر الاخرى، ويجري حالياً سباق بين الدول الكبرى للسيطرة على تلك الموارد.

2. الاهمية التجارية: بعد ذوبان جليد القطب الشمالي في العقدين الماضيين بدأت الملاحة تصبح أسهل في المحيط الشمالي، إذ بات بالإمكان مرور السفن التجارية بالإضافة الى السفن العسكرية، فضلاً عن زيادة انتاج السفن الكاسحة للجليد والتي تملك روسيا منها حوالي 40 سفينة على سبيل المثال ، حيث كان الطريق التجاري الرئيسي لروسيا الى اوروا الغربية يمر عبر القطب الشمالي بسبب افتقار روسيا لحرية الوصول الى بحر البلطيق والبحر الاسود ما يجعل الدول الكبرى تفكر في طريق المحيط الشمالي كمسار جديد لطرق التجارة العالمية، وهو ما بادرت به الصين في عام 2018 عندما أعلنت عن مشروع طريق الحرير القطبي كجزء من مشروع الحزام والطريق، حيث وفقاً لذلك أعلنت الصين نفسها كدولة شبه قطبية، مما جعل الدول الاوروبية والولايات المتحدة تفكر في أهمية التنافس في هذا المجال التجاري.

3. الاهمية العسكرية: يمثل القطب الشمالي بالنسبة للدول الكبرى اهمية عسكرية من حيث ربطها بين عدد من الدول المتنافسة التي تتشاطئ عليها، حيث تربط بين كل من روسيا ودول حلف الناتو بما فيها الولايات المتحدة ، وتمثل ساحة جديدة للتنافس الاستراتيجي بين روسيا والصين من جهة وبين الولايات المتحدة من جهة أخرى، حيث تمتلك روسيا اكبر خط ساحلي على الدائرة القطبية الشمالية التي تملك الولايات المتحدة اطلالة عليها من جهة الاسكا وتسيطر روسيا على مجالات واسعة داخلها، إذ تملك مطارات في هذه المنطقة وقواعد بحرية بما فيها قواعد للغواصات النووية

والصواريخ الباليستية النووية موجودة منذ الحقبة السوفيتية كجزء من استراتيجيتها للردع النووي وكذلك كمركز للقوة البحرية المستعدة لمواجهة اندلاع اي حرب مع حلف الناتو ، في حين تفتقر دول الناتو بما فيها الولايات المتحدة لمثل هذا التواجد العسكري المكثف الذي يوازي الانتشار العسكري الروسي، حيث تستطيع القوات الروسية ان تهدد دول الناتو دون ان تتمكن الاخيرة من الرد بشكل متناسب على هذه التهديدات ضمن الدائرة القطبية الشمالية، وهو ما دفع ترامب لمحاولة السيطرة على جزيرة غرينلاند وكندا لتحقيق هذه الغاية.

ثانياً: دوافع ترامب للسيطرة على جزيرة غرينلاند:

لم تكن هذه هي المرة الاولى التي يعلن فيها ترامب عزمه لضم جزيرة غرينلاند عبر شراءها من الدانمارك فقد سبق له ان اقترح هذه الصفقة على الاخيرة في عام 2019 والتي قوبلت في حينها بالرفض، واليوم يكرر ترامب مطالبه مع لهجة تهديد واضحة بفرض تعريفات تجارية عالية على الدانمارك في حال رفض الصفقة، وذلك لان الجزيرة " ضرورية للأمن القومي الامريكي " كما وصفها ترامب، وجاءت هذه التصريحات في وقت تطالب به الجزيرة بالاستقلال عن الدانمارك التي تمويلها بجزء من ميزانيتها السنوية، فقد يبلغ الناتج المحلي الاجمالي لغرينلاند حوالي 3.2 مليار دولار وفقاً لتقارير البنك الدولي لعام 2021 ، فيما تدعمها الدانمارك بحوالي 600 مليون دولار سنوياً ، إذ وعد ترامب حكومة غرينلاند بتوفير تمويل للجزيرة اكبر من المبالغ التي تنفقها الدانمارك عليها.

يملك ترامب دوافع استراتيجية للسيطرة على جزيرة غرينلاند، إذ تهدف مساعيه لاحتواء توسع الصين وروسيا نحو النصف الغربي من الكرة الارضية ونحو القطب الشمالي منها، وذلك نتيجة لقرب جزيرة غرينلاند من الولايات المتحدة جغرافياً واطاللتها على القطب الشمالي، فأنها بموقعها الجغرافي هذا توفر مميزات دفاعية استراتيجية للولايات المتحدة للتصدي للهجمات الصاروخية التي يمكن ان تتعرض لها من قوى معادية وكذلك لمد نفوذها العسكري بمحاذاة السواحل الروسية الشمالية وحماية السواحل الشمالية لأوروبا الغربية من اي تمدد روسي وصيني.

وقد اثار تمدد الصين في القطب الشمالي ومساعيها لإنشاء طريق الحرير القطبي وتحويل طرق التجارة والاستثمارات الصينية الى هذه المنطقة مخاوف الولايات المتحدة من امكانية استحواذ الصين على الموارد الهائلة التي تحتويها هذه المنطقة والتي لم تكن معروفة بوقت سابق لكونها كانت مدفونة تحت الجليد

القطبي، كما ان الولايات المتحدة تنظر بقلق ازاء التعاون الروسي-الصيني في هذه المنطقة، حيث توفر روسيا لحليفها الصين وصولاً سهلاً لها ، إذ تعمل شركات التعدين الصينية على الاستثمار في القطب الشمالي وقد حاولت الاستثمار في غرينلاند للحصول على الموارد الطبيعية الخام الداخلة في الصناعات التقنية والصناعات الذكية، وهو ما اقلق الولايات المتحدة التي بدأت تشعر بالتهديد على مدى هيمنتها على الصناعة التكنولوجية في العالم ولاسيما صناعة التكنولوجيا العالية التقنية، مثل صناعة الرقاقات، فقد اعلن بايدن في وقت سابق عن خطة لتطوير صناعة الرقاقات في الولايات المتحدة لتوفير متطلبات الامن القومي الامريكي حيث تدخل الرقاقات في العديد من الصناعات بما فيها الصناعات الدفاعية.

بالتالي يعتقد ترامب ان السيطرة على جزيرة غرينلاند ومن ثم كندا يمثل اهمية استراتيجية في منع التمدد الصيني في القطب الشمالي وكذلك تعويض العجز الذي تعاني منه الولايات المتحدة من خلال استثمار الموارد والثروات التي تتمتع بها جزيرة غرينلاند وكذلك كندا وسواحلها على الدائرة القطبية الشمالية، كما انه ومن خلال تعيينه لايلون ماسك كوزير للكفاءة الحكومية، يسعى لتعزيز دور الولايات المتحدة في ميدان التنافس على تطوير التكنولوجيا المتقدمة، كون الاخير يملك استثمارات ضخمة في هذا المجال وله خبرة في قيادة عمليات الاستثمار في الابتكار، وهو ما يشير الى ان ادارة ترامب ستعمل في السنوات الاربع المقبلة على استخدام التحديث التكنولوجي وعناصر انتاجه كأداة من ادوات القوة في مواجهة صعود الصين وروسيا وباقي القوى التعديلية للنظام الدولي، ويمثل التوسع الجغرافي في مناطق غرينلاند وكندا وحتى بنما وسيلة الولايات المتحدة للحفاظ على هيمنتها في هذا المجال وتطويرها.

بالتالي يمكن اجمال دوافع ترامب للسيطرة على جزيرة غرينلاند بالآتي:

- 1- السيطرة على طرق التجارة الدولية الجديدة ولاسيما طريق الملاحة البحرية المار عبر الدائرة القطبية الشمالية، حيث ان وجود الاسطول التجاري الامريكي في هذه المنطقة سيمنع استحواذ روسيا والصين عليها.
2. السيطرة على الموارد التي تحتويها جزيرة غرينلاند وحدودها على الدائرة القطبية الشمالية، سواء كانت موارد الطاقة أم الموارد الطبيعية وبالذات الموارد النادرة الداخلة في صناعة الاجهزة والمعدات التكنولوجية، وفي وقت تهيمن فيه الصين على الامدادات العالمية من هذه المعادن الثمينة، فأن

الولايات المتحدة تنظر لهذه الهيمنة على أنها تشكل خطراً أمنياً يهدد قدرة الولايات المتحدة التكنولوجية مما يجعل شركات الصناعة الامريكية تقع تحت رحمة الصين والتي ستتحكم بواردات تلك الشركات بما تراه مناسباً ومن ضمنها شركات الصناعة الدفاعية الامريكية ما يجعل الاسلحة الامريكية المتطورة ايضاً خاضعة للتأثير الصيني، بالتالي من اجل ضمان استمرار هيمنة الولايات المتحدة تكنولوجياً وعسكرياً امام منافسيها من القوى التعديلية يسعى ترامب للسيطرة على جزيرة غرينلاند لتأمين هذه المعادن اللازمة للصناعات التكنولوجية الامريكية المتقدمة.

3- تأمين الوجود العسكري الامريكي وتعزيز الدفاعات باتجاه القوى التعديلية ما يعزز الاستراتيجية الامريكية في الدائرة القطبية الشمالية لاسيما مع وجود قواعد امريكية في الاسكا وكذلك قاعدة امريكية في غرينلاند مقامة منذ الحرب الباردة لمواجهة التهديدات النووية السوفيتية، ففي حال نشوب حرب بين الولايات المتحدة والقوى التعديلية ستساعد مواقع استراتيجية مثل جزيرة غرينلاند الولايات المتحدة على تأمين مواقعها ودفاعاتها ضمن مجالها الحيوي وتشكل خط صد متقدم تجاه القوى التعديلية الشرقية.

ثالثاً: ردود الافعال على تصريحات ترامب:

على مستوى الدانمارك وكذلك غرينلاند فقد اثارت تصريحات ترامب رفض الحكومة الدانماركية حيث ردت رئيسة وزراء الدانمارك ب "أن غرينلاند ليست للبيع" و "أنها ملك لأهلها" وكذلك رئيس حكومة غرينلاند أكد أن الجزيرة ليست للبيع وإنما تتطلع للاستقلال عن الدانمارك، وتتمتع غرينلاند بالحكم الذاتي حيث يحظر قانونها بيع الجزيرة، إذ يعترف بالجرينلانديين بوصفهم شعباً مستقلاً، بالتالي فإن اي عملية شراء ستحتاج أولاً الى استقلال الجزيرة، بالمقابل عززت الدانمارك من ميزانيتها الدفاعية بعد تهديدات ترامب.

ومع ذلك فقد اعلنت الدانمارك بأنها تستعد وتعد الخطط اللازمة للتفاوض مع إدارة ترامب حول عملية شراء الجزيرة ما يشير الى امكانية حصول صفقة البيع بعد استلام ترامب للإدارة الامريكية.

وفي وقت شرع فيه الكونغرس الامريكي الذي يهيمن عليه الحزب الجمهوري بصياغة مشروع قانون يسمح لترامب بشراء الجزيرة ، فإن الدول الاوروبية انتقدت التصريحات التوسعية لترامب بحذر شديد ، حيث تستبعد رئيس وزراء ايطاليا (جورجيا ميلوني) أن تقوم الولايات المتحدة باستخدام القوة في ضم الاراضي في السنوات القادمة، فيما اعتبر المستشار الالمني (أولاف شولتز) أنه لا يجب تحريك الحدود بالقوة دون ان

يشير الى ترامب بالاسم ودعا جميع الدول مهما كان حجمها وقوتها الى الالتزام بمبدأ حرمة الحدود الدولية، فيما لم يتوقع وزيراً خارجية فرنسا وبريطانيا ان تُقدم الولايات المتحدة على غزو غرينلاند ، لكن وزير خارجية فرنسا اشار الى ان العالم دخل بالفعل العصر الذي يكون فيه البقاء للأقوى.

أما روسيا المعنية بمواجهة هذا التوسع الأمريكي فقد اكتفت بمراقبة ما سيقوم به ترامب عند وصوله الى السلطة، إذ ان قيام ترامب بضم غرينلاند دبلوماسياً او عسكرياً، يمنح لروسيا الحجة الكافية لضم ما تشاء من الاراضي الاوكرانية. أي ان مبدأ الضم الذي كان عملاً مداناً في المجتمع الدولي يصبح اليوم بفعل سياسات ترامب وبوتين عملاً مقبولاً وفقاً لمبدأ البقاء للأقوى.

الخلاصة

ان مساعي ترامب للسيطرة على غرينلاند تصب في صالح محاولات الولايات المتحدة ضمان أمن امدادات المعادن النادرة اللازمة للصناعات التكنولوجية مما يضمن لها استمرار تفوقها التكنولوجي ، وكذلك احتواء تنامي القدرات العسكرية المتنامية في المنطقة للقوى التعديلية ، وكذلك احتواء توسعها التجاري والاقتصادي في هذه المنطقة ، فضلاً عن ان التهديد بضم الدول يُعد سابقة خطيرة في السياسة الخارجية الامريكية لم تحصل منذ الحرب العالمية الاولى، مما يعني ان ترامب يعيد الولايات المتحدة لسياساتها التوسعية التقليدية التي كانت تمارسها منذ نشأتها ، كما انه يعطي حُجة للدول القوية ان تعمل على ضم الدول الضعيفة، مما يعني عملياً إنهياراً للنظام الدولي القائم منذ الحرب العالمية الثانية على حرمة الحدود الوطنية للدول المستقلة ويعيد الى الازهان المرحلة الاستعمارية ، وكذلك الافكار الجيوبولتيكية للمدرسة الالمانية القائمة على فكرة الحدود المرنة القابلة للحركة، ما يؤسس لنظام عالمي جديد تقوده الدول الكبرى بوصفها قوى استعمارية جديدة تسعى لتعزيز مكاسبها وضم اراضي الاخرين في اطار صراعها مع خصومها.

مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الاستراتيجية

أسس مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية في 25-4-2012 بمدينة بابل (الحلة)، كمركز علمي بحثي يمتد الى دراسة الموضوعات السياسية و المجتمعية بصورة علمية و استراتيجية، فضلاً عن التركيز على القضايا والظواهر الحادثة والمحتلمة في الشأن المحلي والأقليمي والدولي ، ويتعامل مع باحثين من مختلف التخصصات داخل العراق وخارجه، وتحتضن بغداد المقر الرئيسي للمركز.

www.hcrsiraq.net



07810234002



hcrsiraq@yahoo.com



t.me/hammurabicrss



مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية



[hcrsiraq](https://www.hcrsiraq.net)



العراق - بغداد- الكرادة

